على حرف واحد في الآخر هو معنى قول السكاكي هو اي السجع النثر بالقافية والمسجوع فيه حسن لان القافية هو
لفظ في آخر الفقرة اما الكلمة برأسها او الحرف الاخير منها او نبرة ذلك على تفصيل الذاهب لا يطلق القافية على توافق
الكلمتين من اواخر الابيات على حرف واحد وانما اراد السكاكي بالاسجاع حيث قال انما هي في النثر كما توافق في الشعر
الالفاظ المتوافقة اواخر الابيات على حرف واحد في تبارها اتوافق اصلا ولم اذكرها بلفظ السجع ولخاص انه لم يرد بالاسجاع
معنى المصدر كما اراده المص فيه وهو معنى قول السكاكي معناه ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله يعني كما ان التوافق
في الالفاظ المتوافقة في اواخر الابيات كذلك الاسجاع هي الالفاظ المتوافقة في اواخر الفقر وكان التفقية في مواضع
قد ذكر السجع يعني المصدر هنا تناقضا وهو اي السجع ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فالوقار والاطوار مختلفتان وزنا والا اي وان لم يختلفا اي الفاصلتان
في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثر مما في اكثر مما في القرينتين من ما يقابله اي
يقابل ما في احدى القرينتين من الاخرى في الوزن والتقفية اي الموافق على حرف الآخر فترصيع نحو هو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجمع ما في القرينة الثانية يوافق ما يقابله من الاولى
في الوزن والتقفية واما لفظه فلو قلا يقابلها شيء من القرينة الثانية وقيل بدل الاسماع الاذان كان
اكثر مما في الثانية موافقا ما يقابله من الاولى والا فمتوازي وان لم يكن ما في احدى القرينتين ولا اكثره مثل
ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي وذلك بان يكون في احدى القرينتين او اكثره وما يقابله من الاخرى
مختلفين في الوزن والتقفية جميعا نحو قرباس مرفوعة واكواب موضوعة او في الوزن فقط نحو ولم يسلك عرفا
فاها صفا عصفا او التقفية فقط كقوله تعالى اعطى الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت او لا تكون الكلمة
من القرينتين مقابلا من الاخرى نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر فالابتر الاثبل السجع يغير الى اربع شرائط
اختيار مفردات الالفاظ واختيار التأليف وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحد من القرينتين دالة على معنى
بالحال كلها والا كان نظيرا كقول الصابي لا تدركه الاعين بلا حظها ولا تخرمه الانفس بالفاظها ولا تخلقه العصور
بمرورها ولا يهرمه الدهور بكرورها والصلاة على من لم يزل الكفر اثرا الا طمسه ومحاه ولا سيما الا ازاله
عفاه اذ لا فرق بين مرور العصور وكرور الدهور ولا بين محو الاثر واعفائه ونعم قيل واحسن السجع

ما

ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وتم بعدان لم تتساو قرائنه فالاحسن
ما طالت قرينته الثانية نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وهو اي ما اصل ما جمعه وما غوى او قرينته الثانية نحو ما ضل صاحبكم
وما غوى ثم السجع صلوا ولا يحسن ان يوتى قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا فان الابتر الاثبل السجع ثلثة اقسام لا يوازن
يكون الفاصلتان متساويتين كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر والثانية ان يكون الثاني
اطول من الاول لا طولا يخرج عن الاعتدال كثيرا والا كان قبيحا كقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم
شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فان الاولى ثمان لفظات والثانية تسع
ولم في القرآن غير يقدر ويستثنى منه ما كان عاشر ثلث فقرات كالاولين بحسب ذوعدة واحدة ثم تالي الثانية
بحيث ترتد عليه اطول لا يجيء زائد يجيء متساويتين كما كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح
منضود وظل ممدود فهذه الثلث كل منها من لفظين ولو جعلت الثانية خمس لفظا او ستا كان حسنا والثالث
ان يكون الآخر اقصر من الاول وهو عند قاحش لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثانية قصيرا
يبقى الانسان عند سماعه يكون يريد الاتمام الى غاية فيفتر ويفهم السجع اما قصير واما طويل والقصير هو
احسن لقرب الفواصل المسجوعة من مسمع السامع وايضا هو اي عيب مسكل لان المعنى اذا صيغ بالفاظ قليلة عسر
مواطاة السجع فيه واحسن القصير ما كان من لفظين ومنه ما يكون من ثلثة الى عشرة وما زاد عليها فهو من
الطويل ومنه ما يقرب الى القصير بان يكون تالية من احدى عشرة الى اثنتي عشرة واكثره خمس عشرة لفظا كقوله تعالى
ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الآية فالاولى احدى عشرة والثانية ثلثة عشرة والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اما اواخر فواصل القرآن لان الغرض من السجع ان يتزاوج بين الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف
والبناء على السكون كقولهم ما اعجب ما فات وما اقرب ما هو آت فانه لو اعتبر الحركة فات السجع لان الثاني من
فات مفتوح ومن آت مكسور ومنون وهذا غير جائز في القوافي والاكثر في الفواصل وانما يعرض عن تزاوج الفواصل واذا
راعيتم يخرجون الكلم عن اوضاعها للازدواج فيقولون آتيك بالغدايا والعشايا اي بالغدوات وههنا في
الطعام ومن اي امرائي واتخذها قدم وما حدث اي حدث بالفتح معان فيها انكار بالمد لخالف اللغة في تلك
هم وذلك قبيح ولا يخلا في القرآن الاسجاع لان السجع في الامر هدر الحمام ولحوها لم يقيا رفواصل وهذا مشعر

عيب صح

او عمر صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)